العموم والمراد به الخصوص فليس هو على حقيقة الظاهر وليس يجوز ان يعدل بما هو على
ظاهره العموم عن العموم بغير حجة كذلك قول الله عز وجل لما خلقت بيدي على ظاهره
وحقيقته من اثبات اليدين ولا يجوز ان يعدل به عن ظاهر اليدين الى ما ادعاه خصومنا
الا بحجة ولو جاز ذلك لما جاز لمدعي ان يدعي ان ما ظاهره العموم فهو على الخصوص وما
ظاهره الخصوص فهو على العموم بغير حجة واذا لم يجز هذا لمدعيه بغير برهان لم يجز لكم ما ادعيتم
انه مجاز بغير حجة بل واجب ان يكون قوله لما خلقت بيدي اثبات يدين لله تعالى
في الحقيقة غير نعمتين اذا كانت النعمتان لا يجوز عند اهل اللسان ان يقول قائلهم فعلت
بيدي وهو يعني النعمتين باب الرد على الجهمية في نفيهم علم الله تعالى وقدرته
وجميع صفاته قال الله عز وجل انزله بعلمه وقال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وذكر
العلم في خمسة مواضع من كتابه وقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال ولا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وذكر القوة فقال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وقال ذو القوة المتين وقال والسماء بنيناها بايد وزعمت الجهمية ان الله تعالى
لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر وارادوا ان ينفوا ان الله عالم قادر حي
سميع بصير فمنعهم خوف السيف من اظهار نفي ذلك فاتوا بمعناه لانهم اذا قالوا لا علم
لله ولا قدرة له فقد قالوا انه ليس بعالم ولا قادر ووجب ذلك عليهم وهذا انما
اخذوه عن اهل الزندقة والتعطيل لان الزنادقة قد قال كثير منهم ان الله ليس
بعالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير فلم تقدر المعتزلة ان تفصح بذلك فاتت
بمعناه وقالت ان الله عالم قادر حي سميع بصير من طريق التسمية من غير ان يثبتوا
له حقيقة العلم والقدرة والسمع والبصر سؤال وقد قال رئيس من رؤسائهم
وهو ابو الهذيل العلاف ان علم الله هو الله فجعل الله عز وجل علما والزم فقيل
له اذا قلت ان علم الله هو الله فقل يا علم الله اغفر لي وارحمني فابى ذلك فلزمه
المناقضة واعلموا رحمكم الله ان من قال عالم كان مناقضا كما ان من قال ولا علم
علم ولا عالم كان مناقضا وكذلك القول في القدرة والقادر والحياة والحي
والسمع

والسمع والبصر والسميع والبصير جواب ويقال لهم خبرونا عمن زعم ان الله متكلم
قائل لم يزل آمرا ناهيا لا قول له ولا كلام ولا امر له ولا نهي اليس هو مناقض خارج
عن جملة المسلمين فلا بد من نعم يقال لهم فكذلك من قال ان الله عالم ولا علم له كان
مناقضا خارجا عن جملة المسلمين وقد اجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية والمعتزلة
والحرورية على ان لله علما لم يزل وقد قالوا علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الاشياء
ولا يمتنعون ان يقولوا في كل حادثة تحدث ونازلة تنزل كل هذا سابق في
علم الله فمن جحد ان لله علما خالف المسلمين وخرج عن اتفاقهم جواب
ويقال لهم اذا كان الله مريدا لا ارادة له فيثبتوا قائلا لا قول له وان يثبتوا الارادة
قيل لهم فاذا كان المريد لا يكون مريدا الا بارادة مسئلة وقد فرقوا بين العلم
والكلام ان الله عز وجل علم موسى وفرعون وكلم موسى ولم يكلم فرعون وكذلك
قد يقال علم موسى الحكمة وفصل الخطاب وآتاه النبوة ولم يعلم فرعون ثم يقال لهم
اذا وجب ان لله كلاما به كلم موسى دون فرعون اذ كلم موسى دونه فما انكرتم اذا
علمهما جميعا ان يكون له علم به علمهما جميعا ثم يقال لهم قد كلم الله الاشياء بان
قال لها كوني وقد اثبتم لله قولا فكذلك وان علم الاشياء كلها فله علم
جواب ثم يقال لهم اذا اوجبتم ان لله كلاما وليس له علم لان الكلام
اخص من العلم والعلم اعم منه فقولوا ان لله قدرة لان العلم اعم عندكم من
القدرة لان من مذاهب القدرية انهم لا يقولون ان الله لا يقدر ان يخلق
الكفر فقد اثبتوا القدرة اخص من العلم فينبغي لهم ان يقولوا على اعتلالهم
ان لله قدرة جواب ثم يقال لهم اليس الله عالما والوصف له بانه
عالم اعم من الوصف له بانه متكلم ثم لم يجب لان الكلام اخص من ان يكون
الله متكلما غير عالم فلم لا قلتم ان الكلام وان كان اخص من العلم ان

فلله ارادة فان قالوا لا
قيل لهم فاذا اثبتم مريدا صح

فما انكرتم ان لا يكون
العالم عالما لا بعلم
وان يكون له علم
كما اثبتم له ارادة
صح

ولا علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)